

مدفنان في ظهر السرو/جرش^١

محمد أبو عبيلة

الموقع

يقع المدفنان إلى الغرب من سور المدينة في منطقة ظهر السرو عن الإحداثي^١ N32 16 49.6, E35 53 11.8, N32 16 49.2, E35 53 11.7 (الشكل ٢، ١)، ويبلغ ارتفاع منطقة المدافن موضوع البحث ٦٣٥ م عن سطح البحر فيما يبلغ ارتفاع سور المدينة الغربي المحاذي لهما ٦١٠ م عن سطح البحر، وتمتاز طبوغرافية المكان بأنها عبارة عن هضبة قليلة الارتفاع تنحدر إلى جهة الشرق، وهي ذات صخور جيرية سطحية تتخللها التجاويف الكهفية والمقاطع الصخرية وترتبتها تربة حوض البحر المتوسط (الشكلين ٣، ٤) (عابد ١٩٨٢: ٧٢)، (Bender 1974: 73-74; Kennedy 2005: 4-5).

وتأتي التنقيبات بالموقع بعد تعرضه للعبث من قبل مجهولين بقصد البحث عن دفائن ذهبية حيث وجدت عظام القبور مبعثرة، لذا كان لا بد من التنقيب في الموقع لمعرفة مخطط المدافن وأنموذجها من جهة وتوثيقها بالرفع المعماري والمساحي من جهة أخرى.

الوصف العام للمدافن

أولاً: مدفن رقم ١ (الشكل ٥): يتكون تخطيط المدفن من مدخل عمودي عميق مقطوع في الصخر يتجه من الشرق إلى الغرب وهو مستطيل الشكل طوله ١٧٣ سم وعرضه ٤٥ سم وعمقه ١٦٠ سم، قطعت على جوانبه الأربعة العلوية حواف أفقية (الشكل ٦) عرض الواحدة منها ١٨ سم أعدت لارتكاز بلاطات حجرية مربعة لإغلاق المدخل، وكانت تغطي بالتراب حتى سطح الأرض. والجدير بالذكر أن المدخل يتسع عند قاعدته ليشكل بهذا الاتساع حنية قوسية بسقف منحني على كلا الجانبين وتحت كل حنية، قطع في أرضيتها قبرين الأول عبارة عن قبر مستطيل الشكل مقطوع في الصخر الجيري يتجه من الشرق إلى الغرب يبلغ طوله ١٨٠ سم وعرضه ٦٠ سم وعمقه ٦٠ سم. أما القبر

الثاني فهو أيضاً مستطيل الشكل مقطوع في الصخر موازي للقبر الأول، يبلغ طوله ١٨٠ سم وعرضه ٦٠ سم وعمقه ٦٠ سم باتجاه شرق-غرب.

ثانياً: مدفن رقم (٢) (الشكل ٧): يتكون مخطط المدفن من مدخل عمودي عميق مقطوع في الصخر (الشكل ٨)، يتجه من الشرق إلى الغرب وهو مستطيل الشكل طوله ١٧٣ سم وعرضه ٤٥ سم وعمقه ١٦٠ سم، قطعت على جوانبه الأربعة العلوية حواف أفقية أعدت لارتكاز بلاطات حجرية مربعة لإغلاق المدخل والجدير بالذكر أن المدخل يتسع عند قاعدته ليشكل بهذا الاتساع حنية قوسية بسقف منحني على كلا الجانبين وتحت كل حنية، قطع في أرضيتها قبرين الأول (الشكل ٩) عبارة عن قبر مستطيل الشكل مقطوع في الصخر الجيري يتجه من الشرق إلى الغرب يبلغ طوله ١٨٠ سم وعرضه ٦٠ سم. أما الثاني فهو عبارة عن قبر مستطيل الشكل مقطوع في الصخر الجيري يتجه من الشرق إلى الغرب يبلغ طوله ١٨٠ سم وعرضه ٦٠ سم وعمقه ٦٠ سم.

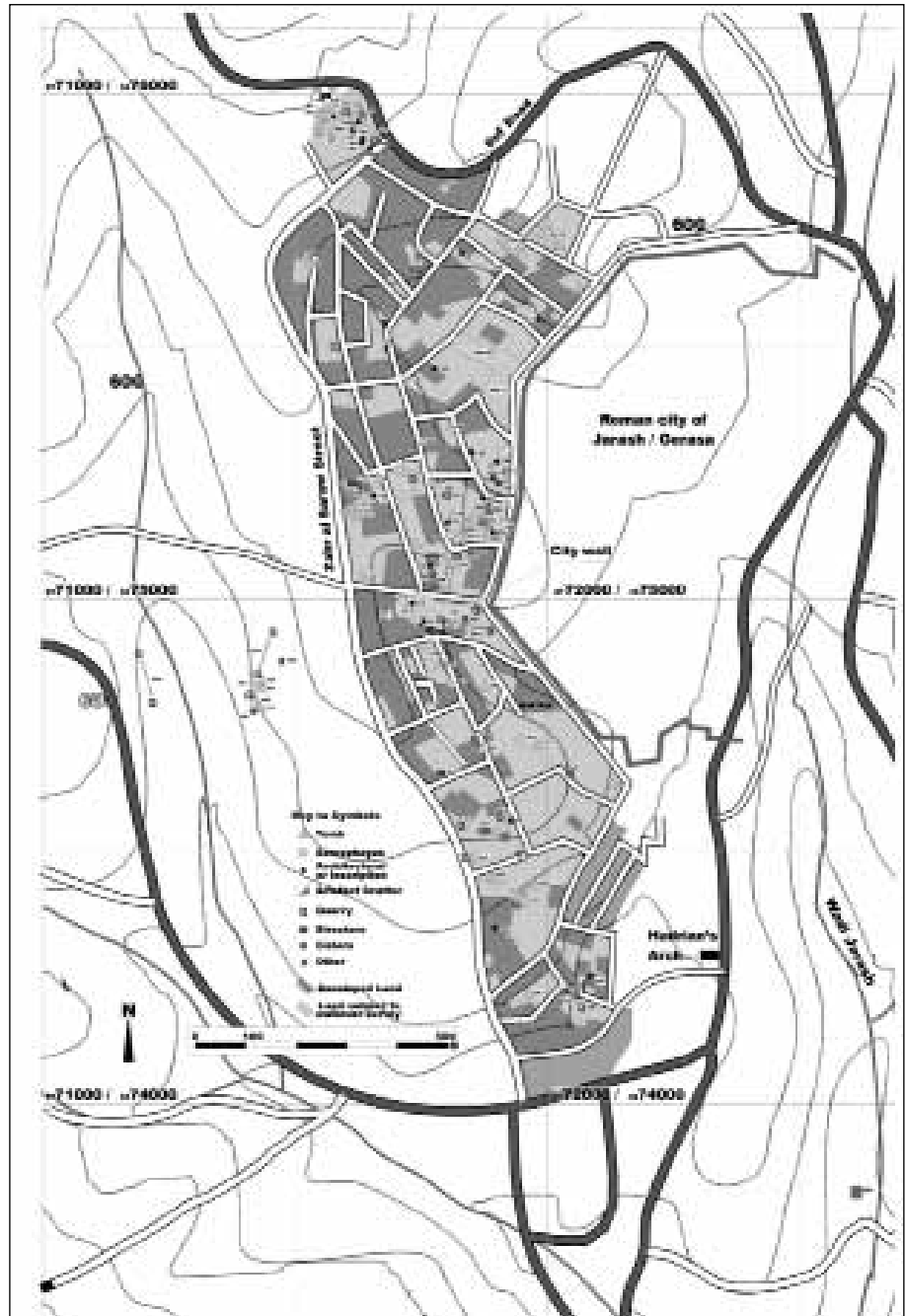
وأهم موجودات المدافن المكتشفة بعض الكسر الفخارية وتشمل أجزاء من مصابيح فخارية وبعض المعادن التي تشمل صليب برونزي ومقابض ومسامير برونزية أعدت لتثبيت توابيت خشبية وخرز ومسكوكات معدنية متآكلة.

التحليل والمقارنة

التخطيط: عند دراسة نمط المدافن المكتشفة ومقارنتها بالأمثلة المتشابهة والمؤرخة نجد أن هذا النوع من المدافن قد عرف منذ الفترة الهلنستية المتأخرة والرومانية، وشاع استخدام هذا النمط من المدافن في الفترة البيزنطية، وينقسم إلى إنموذجين فمنه البسيط وهو عبارة عن قبر فردي قطع في الأرضية له حواف جانبية تتركز عليها بلاطات التغطية، ومن الأمثلة على ذلك في الأردن مدافن قويلبه رقم ٢٩، ٣٠، ٣٤، ٣٥

د. محمد أبو عبيلة، م. علي العويصي، موسى ملكاوي، أكرم عتوم، عدنان مجلي، ناجح أبو حمدان وتوماس ليبون من المعهد الفرنسي للآثار للتنقيب في القبور.

١. اكتشفت المدافن في ٢٠١٠/٣/٦ بعد أن أقدم فاعل مجهول بالعبث في هذه القبور وقامت الأجهزة الأمنية بالإبلاغ عنها وشكلت دائرة الآثار فريق أثري يتالف من



١. خارطة مدينة جرش وموقع المدافن (Ken- nedy 2005: Map1).

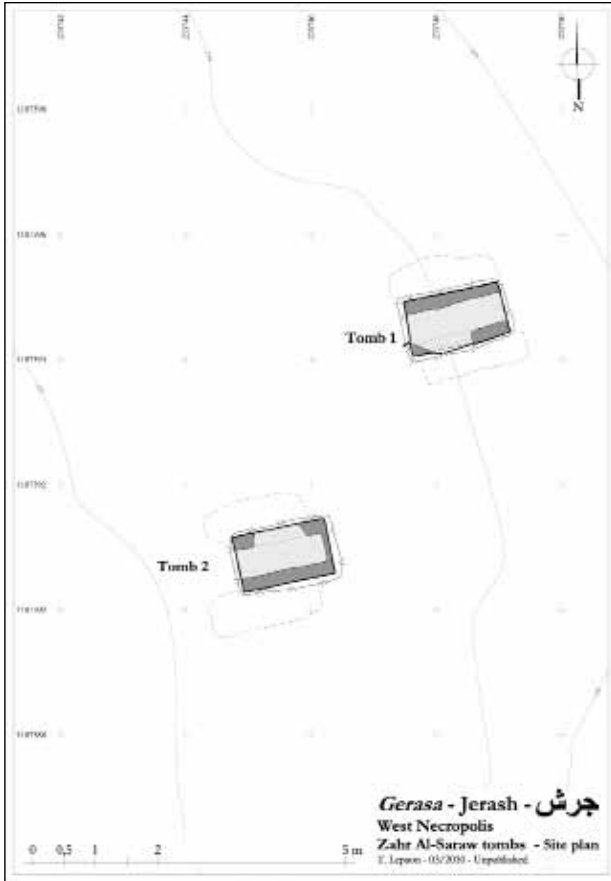
قبر مستطيل الشكل باتجاه شرق-غرب. ومن الامثلة الدالة على هذا النوع من المدافن في ضوء الادلة الاثرية المتوفرة في الاردن مدفن حسبان ك ١ (Davis 1978: 129-148)، وناغور الثانية القبر رقم 13 (Krug 1991: 356-369) وفي فلسطين مدافن أريحا ١، ١٦، ١٧، ٦٨، ٢٤ (Bennet 1965: 516-545) والعيزرية (بيثاني) (Nitowski 1979) (Saller 1952: 155-161, plate 19) والقدس (Tzaferis 1991: 132, plate 145) وبيت

(Smith 1992: 40-59)، ومدفن تل العميري في منطقة ٤ قبر رقم ٢ (Krug 1991: 356-399)، وحسبان منطقة ف رقم ١١ ب (Deegly 1975: 203-211)، وحقل مدافن مطار الملكة علياء الدولي (ابراهيم ١٩٨٦ : ١-٢٠). واما المدفن موضوع هذا البحث: فهو عبارة عن مدخل عمودي رأسي عميق مقطوع في الصخر على شكل مستطيل له حواف جانبية ترتكز عليها بلاطات حجرية لاغلاق المدفن، وتغطي بالتراب حتى سطح الارض. وهذا المدخل يتسع عند قاعدته ليشكل حنية قوسية بسقف منحني على الجانبين وفي أرضية كل حنية

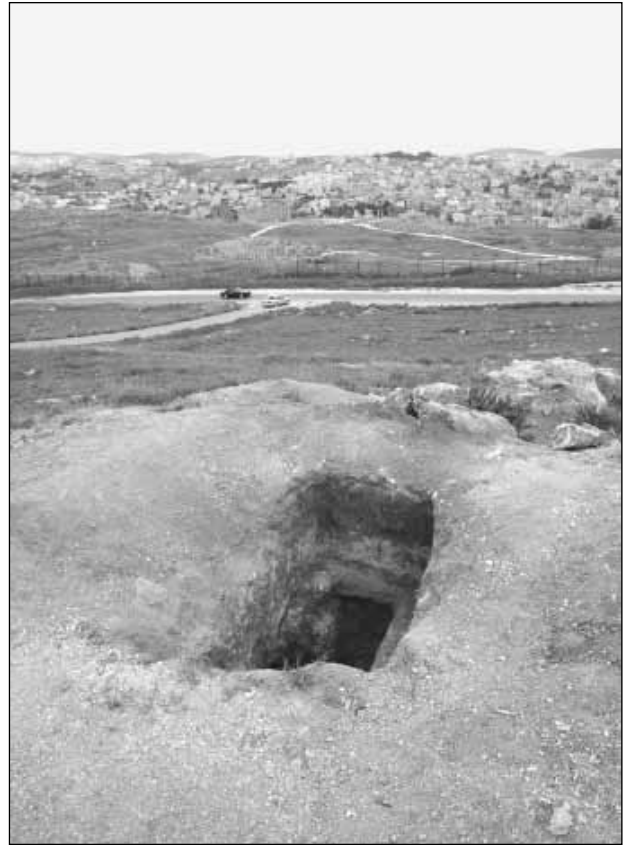
محمد أبو عبيدة: مدفنان في ظهر السرو/جرش



٢. صورة جوية لمدينة جرش الاثرية تبين موقع المدافن.



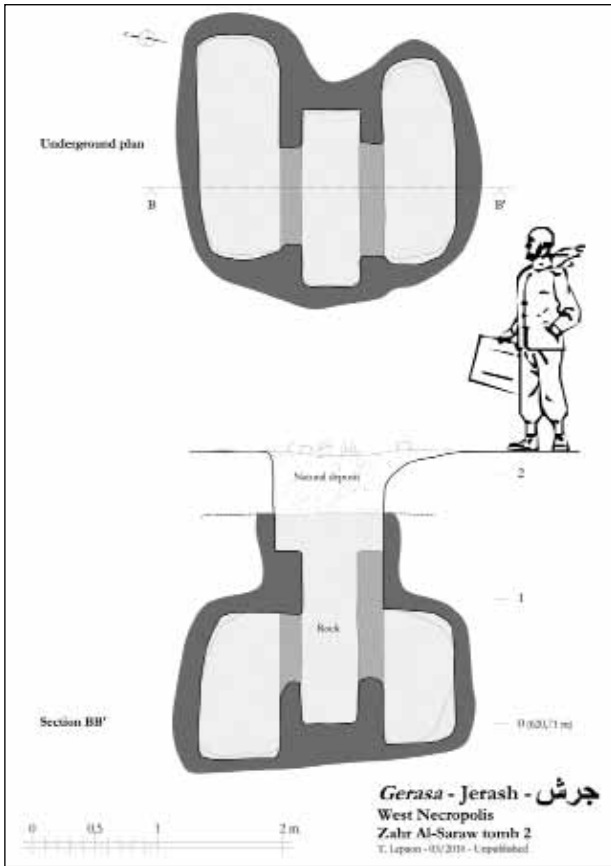
٤. مخطط عام كنتوري للمدفنين.



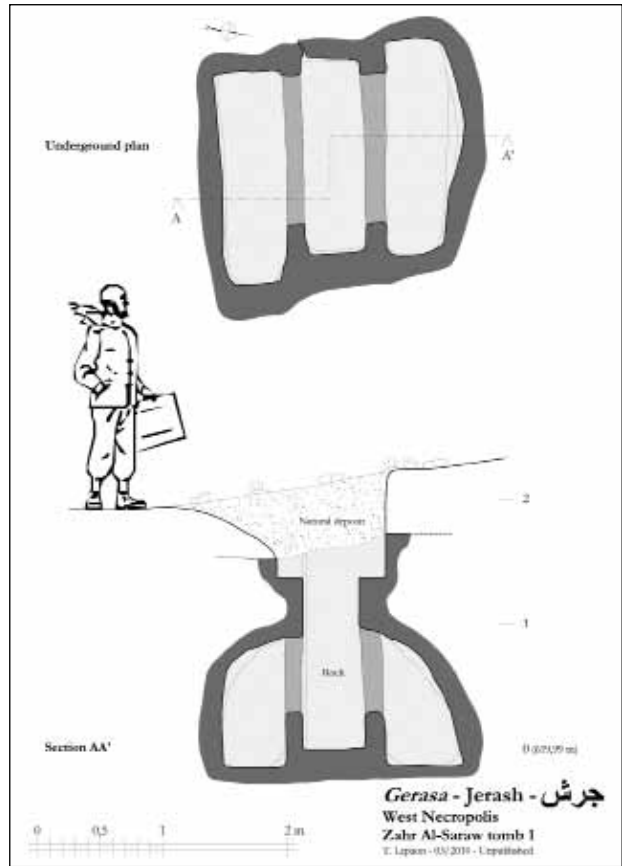
٣. منظر عام لموقع المدافن ويظهر سور المدينة الغربي.

على عدد من القطع المعدنية البرونزية منها صليب ومقابض استخدمت لحمل تواييت خشبية وخرز، وتشكل مجموعها مرفقات جنازية كانت ترافق الموتى في قبورهم خاصة بالميت توضع معه في مكان الدفن المخصص له.

فاجي رقم ٢٦ (Saller 1961: plate 29-30) وتل النصبية الزيتون (McCown 1974: 101-108, plate 20, 24) وفي سوريا مدافن حي الشرقية بحمص رقم ٧ (البنى ١٩٦١: ٢٣-٣٤). المكتشفات: عثر خلال التنقيبات التي اجريت في المدفنين



٧. مخطط للمدفن رقم ٢.



٥. مخطط للمدفن رقم ١.

الأراضي والتي تضم مدافن في غاية الروعة والجمال لإنقاذ هذه المعالم لما لها من أهمية تعكس حياة المجتمع الكلاسيكي من النواحي الاجتماعية والاقتصادية من جهة والفنية والدينية من جهة أخرى وهي خير شاهد على تطور المجتمع وازدهاره.

محمد ابو عبيلة

دائرة الآثار العامة

Mohamadabilah@yahoo.com

المراجع

أبو عبيلة، محمد

٢٠٠٨ مدفن بيزنطي في بلدة ساكب دراسة /مقارنة. حولية دائرة

الآثار العامة العدد ٥٢: ٦٣-٧٩.

ابراهيم، معاوية وروبرت جوردن

١٩٨٦ حقل المدافن في مطار الملكة علياء الدولي. منشورات جامعة

اليرموك، سلسلة معهد الآثار والانثروبولوجيا العدد الاول.

البنني، عدنان

١٩٦٢-١٩٦٦ الديامس البيزنطية في حي الشرفة الصليبي. نسيب بحمص.

الحوليات الاثرية السورية، المجلدان الحادي عشر والثاني

عشر: ٢٣-٣٤.

عابد، عبدالقادر

١٩٨٢ جيولوجيا الاردن، صخوره، تراكيبه، معادنه. مكتبة

النهضة الإسلامية..



٦. منظر عام للمدفن رقم ١.

الخلاصة:

تعتبر منطقة ظهر السرو المجاورة لسور المدينة الغربي بمثابة Necropolis المدينة في العصور الرومانية والبيزنطية، وهذا ما تؤكده الشواهد الاثرية الباقية، الا انه وللأسف الشديد عند تنظيم المنطقة وتغيير صفة استعمال الأراضي من مناطق خضراء (زراعي) إلى مناطق سكنية ، ادى ذلك إلى توسع المدينة الحضرية باتجاه الغرب وانشاء المساكن مما عرض مدينة الموتى في العصور الكلاسيكية إلى الطمس أحيانا والاندثار احيانا اخرى، فقامت دائرة الآثار العامة خلال العشر سنوات الاخيرة باستملاك العديد من قطع

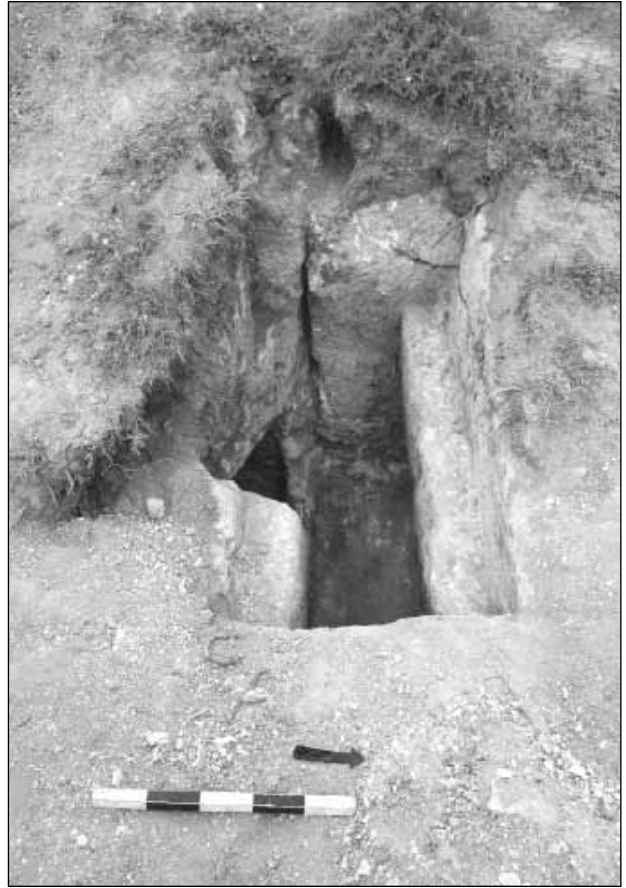
محمد أبو عبيدة: مدفنان في ظهر السرو/جرش



١٠. حلي مكتشفة في المدفن ٢.



١١. صليب من البرونز وبعض المقابض التي اعدت لتثبيت التوابيت الخشبية والتي اكتشفت في مدفن ١.



٨. منظر عام للمدفن رقم ٢.



٩. منظر عام للقبر ١ في مدفن ٢.

Bibliography

Abadi, S.

1973 A Byzantine Tomb from Naur. *ADAJ* 18: 69-71.

Bender

1974 *Geology of Jordan*. Trans. By M.K. Kadeir, Parker and Wiking. Berlin, Stuttgart, Gebruder, Brontraeger: Germany.

Bagatti, P. B. *et al.*

1958 *Gli Scavi del Dominus flevit La Necropoli del periodo Romano*. Tipografia dei francescani: Jerusalem.

Bennet, C.M.

1965 Tombs in the Roman Period. Pp. 516-545 in K.M. Kenyon (ed.), *Excavation at Jericho* 11. British School of Archeology in Jerusalem: London.

Davis, J.

1978 Heshbon 1967, Areas F and K. *Andrews University Seminary Studies* Vol. XVI No. 1: 129-148.

Deegly, D.M.

1974 Necropolis Areas F. *Andrews University Seminary Studies* Vol XIII No.2: 203-211.

Hamilton, R. *et al.*

1935 Shaft Tombs on the Nablus Road, Jerusalem. *Palestine Exploration Fund Quarterly Statement* 4: 170-175.

Kenndy, D.

2005 *Preliminary Report Jarash Hinteland survey*.

- 2008 *Preliminary Report Jarash Hinteland survey.*
- Krug, H.P.
1991 The Necropolis at Tell el Umeiri East. Pp. 356-369 in L. Geraty *et al.* (eds.), *Madaba Plains Project 2.*
1987 *Season at Tell el Umeiri and Vicinity and Subsequent Studies.* Andrews University press: Michigan.
- McCown, C.C.
1974 Tombs of mixed and indeterminate Date. Pp.101-108 in C.C McCown (ed.), *Tell en-nsasbeh I Archaeological and Historical Results.* The Palestine Institute at the Pasific School of Religion and the American schools of Oriental Research. Barkeley and New Haven.
- Nabulsi, A.J. *et al.*
2007 The Ancient Cemetery in Khirbet as-samra after the Sixth Season of Excavations (2006). *ADAJ* 2001: 273-287.
- Nitowski, E.L.
1978 Reconstructing the Tomb of Christ from Archaeological and Literary Sources. Ph.D Thesis Univ. of Noterdam: Indiana.
- Saller, S.
1951-1952 Excavation in the Ancient Town of Bethany. *LA* II: 155-161.
- Saller, S.E. Testa.
1961 *The Archeological Setting of the Shrine of Bethphage.* Printed by Franciscan: Jerusalem.
- Smith, R.W.
1992 The Sixth Season of Tomb Excavations at Abila. *Near East Archaeological Society Bulletin* 37: 40-59.
- Tzaferis, V. *et al.*
1991 Jerusalem The Third wall. *Excavation and Survey in Israel (ESI)*. 10: 132.

الشكل	الوصف والمقارنة	الفترة	المكان	اللقى الأثرية
10	مجموعة من الخرز على بعض منها زخارف عبارة عن خطوط محززة المقارنة (أبو عبيلة 2008: 76 تسلسل 41)	البيزنطي	مدفن 2	1
11	صليب لاتيني طول 3سم وعرض 2سم له حلقة للتعليق المقارنة (أبو عبيلة 2008: 76 تسلسل 42) (Nabulsi 2007: 273, plate 7)	البيزنطي	مدفن 1	2
11	مجموعة من المقابض البرونزية استخدمت لحمل التوابيت الخشبية (أبو عبيلة 2008: 77 تسلسل 63)	البيزنطي	مدفن 1	3